[165] الحادى عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى ا سبحانه ووضع النفس، ومن تواضع رفعه ا (1) وهو عند المنكسرة قلوبهم روى: ان عابدا عبد ا سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله، فطلب الى ا حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال: من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل ا إليه ملكا فقال (له): يا ابن آدم ان ساعتك التى أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التى مضت (2). وعن الباقر عليه السلام قال: أوحى ا تعالى الى موسى عليه السلام أتدر لم اصطفيتك بكلامي (من) دون خلقي ؟ قال: لا يا رب قال: يا موسى انى قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أراذل نفسا منك انك إذا صليت وضعت خديك على التراب. وفى رواية اخرى انى قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أراذل لى نفسا منك فاحببت ان أرفعك من بين خلقي (3). _____ (1) عن معاوية بن عمار عن ابى عبد ا (ع) قال: سمعته يقول: ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه. قال في (مرآت): رفعاه ا ى بالثناء عليه أو باعانته في حصول المطالب وتيسير اسباب العزة والرفعة في الدارين وفى التكبر بالعكس فيهما. (2) عن الحسن بن الجهم قال: سمعت ابا الحسن (ع) يقول: ان رجلا في بنى اسرائيل عبد ا اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال: فأوحى ا إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادة اربعين سنة. القربان: ما يتقرب به الى ا من هدى أو غيره وكانت علامة القبول في بنى اسرائيل ان تجيئ نار فتحرقه قوله اتيت أي دخل عليك (مرآت). (3) قوله، بكلامي أي بان اكلمك بلا توسط ملك قوله: انى قلبت عبادي أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم وبواطنهم كناية عن احاطة علمه سبحانه بهم وبجميع صفاتهم واحوالهم قلبت الشئ عللا بتياع: تصفحته فرأيت داخله وباطنه قوله: ظهرا بدل من عبادي واللام في لبطن للغاية فهى بمعنى الواو مع مبالغة ويدل على استحباب وضع الخد على التراب أو الارض بعد الصلوة (مرآت) (*). _____